فقال الحجاج واﷲ لهممت أن أخلع لسانك فأضرب به وجهك فقال جامع إن صدقناك أغضبناك وإن غششناك أغضبنا اﷲ فغضب الأمير أهون علينا من غضب اﷲ قال أجل وسكن وشغل الحجاج ببعض الأمر فانسل جامع فمر بين صفوف خيل الشأم حتى جاوز إلى خيل أهل العراق وكان الحجاج لا يخلطهم فأبصر كبكبة فيها جماعة من بكر العراق وتميم العراق وأزد العراق وقيس العراق فلما رأوه أشرأبوا إليه وبلغهم خروجه فقالوا له ما عندك دافع اﷲ لنا عن نفسك فقال ويحكم عموه بالخلع كما يعمكم بالعداوة ودعوا التعادي ما عاداكم فإذا ظفرتم به تراجعتم وتعاقبتم أيها التميمي هو أعدى لك من الأزدي وأيها القيسي هو أعدى لك من التغلبي وهل ظفر بمن ناوأه منكم إلا بمن بقي معه منكم وهرب جامع من فوره ذلك إلى الشأم فاستجار بزفر بن الحارث .

392 - ليلى الأخيلية والحجاج .

عن مولى لعنبسه بن سعيد بن العاصى قال كنت أدخل مع عنبسة بن سعيد بن العاصى إذا دخل على الحجاج فدخل يوما فدخلت إليهما وليس عند الحجاج أحد إلا عنبسة فأقعدني فجيء بالحجاج بطبق فيه رطب فأخذ الخادم منه شيئا فجاءني به ثم جيء بطبق آخر حتى كثرت الأطباق وجعل لا يأتون بشيء إلا جاءني منه بشيء حتى ظننت أن ما بين يدي أكثر مما عندهما ثم جاء الحاجب فقال امرأة بالباب فقال له الحجاج أدخلها فدخلت فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت أن ذقنه قد أصاب الأرض فجاءت حتى قعدت